

الحرقة في تمثلات الشباب

HARGA in the representation of youth

عبد المالك ربيعي¹، د.محمد سعيدي²¹ مخبر حوار الديانات والحضارات في الحوض المتوسط ، جامعة بوبكر بلقعيد تلمسان (الجزائر)،

abdelmalekanthropologie@gmail.com

² مخبر حوار الديانات والحضارات في الحوض المتوسط ، جامعة بوبكر بلقعيد تلمسان (الجزائر)،

msaidi45@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 30-12-2021 تاريخ القبول: 21-12-2022 تاريخ النشر: 31-12-2022

ملخص: ظاهرة الحرقة بالنظر الى حدتها و سرعة إنتشارها خاصة بين الشباب ،وتصنيفها من أخطر المشاكل الإجتماعية ، والأمنية، والإقتصادية، والسياسية، والثقافية-المعنى التيلوري للثقافة- وهذا هو الأهم في نظرنا يجب أن تعنى بالدراسة من هكذا منظور باعتبارها منتوجا مجتمعيًا كليًا - مجتمع وسلطة وظروف محيطة- لمشروع مجتمع أنتج خلالا في مكوناته، في تصورات، لذاته، لهويته، إبتداءا من بناء تمثلاته لتلك المكونات .

و لأننا في هذا العالم ، عالم الأشياء ، الأشخاص الأحداث والأفكار لسنا بمعزل عن الآخرين او في فراغ إجتماعي نحن نتشارك الإتفاق او الإختلاف والصراع ،نحن شركاء فيه لفهمه وتسييره او الإحتكاك به. فإننا نصنع التمثلات لأننا بحاجة دائمة لمعرفة ما يربطنا ويشدنا الى العالم الذي يحيط بنا ،لأجل التموضع فيه وملائمته وحسن إستعماله وقيادته فيزيائيا وذهنيا لمعرفة وحل المشاكل التي يطرحها لأجل ذلك فالتمثلات هي إجتماعية وهي هامة وضرورية في الحياة .لذلك كانت هذه الدراسة لتمثلات الشباب الجزائري لظاهرة الحرقة لمحاولة معرفة وفهم أسبابها وأين تظهر تلك التمثلات في النظريات المفسرة للهجرة

الكلمات المفتاحية : الحرقة ، التمثلات، الشباب، الهجرة

Abstract :

The phenomenon of HARGA, is given its severity and the speed of its spread, especially among young people, and its classification as one of the most serious social, security, economic, political, and cultural problems - in the Telluric sense of culture - and this is the most important thing in our view. Surrounding - a community project that produced a defect in its components, in its perceptions, of itself, and of its identity, starting from building its representations of those

components.

And because we are in this world, the world of things, people, events and ideas, we are not isolated from others or in a social vacuum. We share the agreement or the difference and the conflict, we are partners in it to understand it and manage it or come into contact with it. We make representations because we constantly need to know what connects us and draws us to the world that surrounds us, in order to position ourselves in it, suit it, use it well and lead it physically and mentally, and to know and solve the problems it poses for that. To try to know and understand its causes and where these representations appear in the theories that explain migration

Keywords: HARGA; representations; youth; immigration

المؤلف المرسل: عبد المالك ربيعي، الإيميل: abdelmalekanthropologie@gmail.com

1. مقدمة

يقول سارتر في مؤلفه- ما الأدب "الأبطال هم أفراد بل حريات وقعت في المصيدة ، مثلنا جميعا ، فما هي المخارج ؟ إن كل شخصية لن تكون شيئا إلا في اختيار مخرج ولن تساوي أكثر من المخرج الذي وقع عليه الإختيار أي أن كل موقف هو مصيدة تحيط بها جدران ، فلا توجد مخارج نختارها ، إن المخرج يجب أن يكتشف ، هو أن كل إنسان يكتشف نفسه عندما يكتشف مخرجا ، وعلى الانسان أن يكتشف نفسه كل يوم "ويقول أيضا " إن الموت يحيل الحياة الى مصير ... لكن في بعض المواقف لا يوجد مكان إلا لأحد الأمرين ، الموت أحدهما لكننا مضطرين ، ويجب أن نعمل بحيث يستطيع الانسان في كل الظروف أن يختار الحياة " (كاسم، 2011، صفحة 195)

نسعى في دراستنا لظاهرة الحرقة لإكتشاف أنفسنا وذلك بإكتشافنا للمخارج _ فعل الحرقة _ والتي عادة لا نختارها لأنها قد تكون _ الحل الأخير _ ثم إن إختيارنا هو موقف وهو فعل لتمثلات نحيها ونعيشها، هذه التمثلات هي المصيدة التي تقع فيها حرياتنا وإرادتنا كأفراد أو كذوات ومجتمعات، وسنحاول دراسة هذه التمثلات التي تقدم تبريرات لهذه الأفعال. وان كانت هي الحجر الأساس الذي يبنى من خلاله وعليه بحثنا، ودراستنا، بفهمنا لماهية هذه التمثلات والآليات والكيفيات التي تصنعها وتنشئها

الحرقه في تمثلات الشباب

وخاصة دور العائلة وأثره في بناءها والآثار النفسية والإجتماعية. بعد أن تصبح فعلا و واقعا _الحرقه_ نعيشه ونجياه ونبرره، ولأن دراستنا هذه تبحث في التمثلات الإجتماعية للحرقه، إعتدنا المنهج الكيفي من خلال جمع المعلومات بطريقة المقابلة المباشرة للعينات القصديّة، لثلاثة من الشباب قاموا فعلا بعملية الحرقه التي بدأت تمثلا وأنتهت الى فعلا إجتماعيا. كما إستخدمنا تقنية التداعي الحر الذي يجعل من المبحوث او المشارك شريكا في صنع الموضوع، أي العناصر المرتبطة بالموضوع ومحاولة التعرف على بنية التمثل بمعنى النظام المركزي والنظام المحيطي للنواة المركزية التي يتشكل ويبنى فيها التمثل أساس السلوك والفعل الإجتماعي.

سنحاول من خلال هذا المقال الإجابة على التساؤلات التالية: ما هي تمثلات الشباب الجزائري لظاهرة الحرقه؟ وما أسبابها من خلال تحليل وفهم تمثلات بعض الشباب؟ وأين تظهر الاسباب التي ذكرتها النظريات المفسرة للهجرة في تمثلات الشباب لهذه الظاهرة؟

2. مفاهيم

1.2. مفهوم التمثلات الإجتماعية: يرى آميل دوركايم ان "التمثلات تعني كصفة أولية طبقة واسعة من الأشكال العقلية، علوم، أديان، أساطير، فضاء، أزمان وأراء ومعارف، لها خصائصها المعرفية ولها بعض الثبات وتؤثر وأنها مشتركة ويعاد إنتاجها بطريقة جماعية" (Jodelet & autre, 1989, p. 47) إعتبر دوركايم التمثلات أشكالا وبناء عقليا لكل ما ينتجه الإنسان من علوم ومعارف وأفكار وأراء إنتاجا عقليا محض له خصائصه ومميزاته التي تعطي لكل منها شكلها الخاص وتحدد دورها و فضاء عملها وزمنه ،الى جانب طبعها بالمصدقية والقبول الذي يرسخ ثباتها وتداولها وأيضا تأثيرها في المجتمع. ويحسب لدوركايم هنا إشارته الى أن ثبات التمثلات ليس بالدائم أو المطلق لأن التغيير حاصل لا محالة في نتاج العلوم و المعارف والأفكار وما يعتريها من تغيير وتجديد في تعريفاتها ومفاهيمها. لقد جعل دوركايم التمثلات إنتاجا عقليا ، غير أن ما يشكل البناء النفسي للإنسان يتقاطع دون شك مع ما هو عقلي أو إجتماعي من إحساس أو شعور ينطبع في النفس نتيجة الأديان و الأساطير وتمثل للزمان و المكان. مهد الطريق لغيره خاصة من مفكري علم النفس الإجتماعي الذين ذهبوا

عبد المالك ربيعي، محمد سعدي

بعيدا في تناولهم لموضوع التمثلات الاجتماعية. الى أن قالوا وإن كانت حقيقة التمثلات الاجتماعية سهلة الفهم التام ، فالمفهوم (مفهوم التمثلات) ليس كذلك (Disant, 1996, pp. 14-15).

ويفسر مسكوفسكي تلك الصعوبة الى تموضع التمثلات الاجتماعية في ملتقى مفهومين ، الأول نفساني والآخر إجتماعي من جهة ، ومن جهة أخرى أن أساس نظرية التمثلات الاجتماعية مبني على تساؤلين الأول هو كيف يتدخل ويؤثر الإجتماعي في التطور النفسي الذي فيه يتشكل التمثل الإجتماعي ، والثاني هو كيف يتدخل ويؤثر التطور النفسي بما شكله من تمثلات إجتماعي في الإجتماعي (Disant, 1996, p. 15) "

وترى دينيس جودلي أن في هذا العالم ، عالم الأشياء ، الأشخاص الأحداث والأفكار لسنا بمعزل عن الآخرين او في فراغ إجتماعي نحن نتشارك الإتفاق او الإختلاف والصراع ،نحن شركاء فيه لفهمه وتسييره او الإحتكاك به" (Jodelet & autre, 1989, p. 47). كما أننا نصنع التمثلات لأننا بحاجة دائمة لمعرفة ما يربطنا ويشدنا الى العالم الذي يحيط بنا ،لأجل التموضع فيه وملائمته وحسن إستعماله وقيادته فيزيائيا وذهنيا لمعرفة وحل المشاكل التي يطرحها لأجل ذلك فالتمثلات هي إجتماعية وهي هامة وضرورية في الحياة " (Jodelet & autre, 1989, p. 47)

ودراسة التمثلات الاجتماعية توضح جودلي أنها تجيب على تساؤلات هي: من يعرف ومن اين ؟ ماذا يعرف وكيف عرف ذلك؟ ووفق ماذا وتحت أي تأثير يعرف ذلك ؟

sure quoi et avec quel ؟que et comment sait-on ؟Qui sait et d ou effet (Jodelet & autre, 1989, p. 62) بالنسبة السؤال من يعرف فهو الفرد او المجتمع،ومن اين فهي مصادر المعرفة ومؤسسات الأنشطة الاجتماعية ،اما سؤال ماذا يعرف فهو سؤال ماهية المعارف وخصائصها ،وكيف عرف ذلك فيحيل أدوات المعرفة من مناهج وأساليب وغيرها،ويحيل سؤال وفق ماذا وتحت أي تأثير إلى النضام العام لمؤسسات إنتاج المعرفة ضمن الأهداف المنوطة بهذه المعرفة لتحقيقها .

وترى جودلي أن التمثلات تشكل جوهر المعرفة الاجتماعية لأنها تساعدنا على التمكن المعرفي من العالم وفهمه و تعزز قدرتنا على التواصل مع الآخرين بشأنه وفي المجتمعات المعاصرة ، إنها تناظر الأساطير

الحركة في تمثلات الشباب

والمعتقدات التي كانت تحملها المجتمعات القديمة ، إن التمثلات توضح كيف يصبح ما هو غير مألوف من المعلومات والظواهر مألوفاً مع الوقت و تستجيب لأربع وظائف اساسية هي -وظيفة المعرفة ،وظيفة الهوية ، وظيفة التوجيه، ووظيفة التبرير (Jodelet & autre, 1989, p. 42)

مما يميلنا إلى البحث في مكونات التمثل وخاصة النواة المركزية التي هي عبارة عن مجموعة فرعية من التمثل تتألف من عنصر واحد أو عدد قليل من العناصر، التي من شأن غيابها أن يعطل أو يعطي معنى مختلف جذريا للتمثل ككل. فهو الأكثر إستقراراً في التمثل، والأكثر قابلية للتغيير. وبالتالي فإن التمثل عرضة للتطور والتغير السطحي من خلال تغيير معنى أو طبيعة عناصره الطرفية، ولكنه يتغير فقط بشكل جذري (Jodelet & autre, 1989, p. 215). و لكي نعرف ونفهم أي تمثّل ما لأي

موضوع ما ،من خلال معرفة وظائف البنية المركزية للنواة -أو النواة البنيوية -للتمثل وهما وظيفتين أساسيتين:وظيفة التوليد و هي العنصر الذي ينشئ أو يحول معنى العناصر الأخرى المكونة للتمثل. هو ما يجعل لهذه العناصر معنى، التكافؤ. ووظيفة التنظيم: التي بها تتحدد طبيعة الروابط التي تربط عناصر التمثيل. وبهذا المعنى هو العنصر الموحد والمثبت للتمثل .

(Jodelet & autre, 1989, p. 215)

2،2. مفهوم الهجرة

يقول عالم الاجتماع الفرنسي كريستيان دي مونتلييار : " إذا بقيت تحاليل صياد صحيحة ، فإنه يعتبر بلا شك ، من بين كل السوسولوجيين الذي إشتغلوا حول الهجرة ، الذي عرف كيف يدفع ، إلى أبعد حد ، التحاليل حول حالة خاصة وهي هجرة الجزائريين ، ليبرهن بفهم واضح كل الأشكال مبينا كذلك أن تعميق حالة واحدة يمكن من بلوغ الشكل العالمي (عباس، 2017، صفحة 01)

نظرا لإحداثه القطيعة الإبتيمولوجية في دراسته للهجرة بين السياق التاريخي في البحث الى النموذج السوسولوجي والذي ركز فيه عبد المالك صياد على المجتمع الأصلي للمهاجر بدلا عن المجتمع المستقبل وقال إن كل دراسة للهجرة تتجاهل الظروف الأصلية للمهاجرين ستحكم على نفسها بأنها لا تعطي في الوقت نفسه لظاهرة الهجرة إلا رؤية جزئية وقائمة على تمركز عرقي (صياد، 2015، صفحة 135)،

عبد المالك ربيعي، محمد سعدي

وذلك لأن الدراسات العلمية ركزت كثيرا على تناول ظاهرة الهجرة في المجتمعات المستقبلية وتأثيرها في تلك المجتمعات بالسلب أو الإيجاب مهمة بذلك مجتمعات الأصل أو المجتمعات الطاردة، وبذلك يحدث عبد المالك صياد القطيعة الإبيستيمولوجية، ويحدث ايضا الفارق والمفارقة في تناول الدراسة بالبحث و التحليل .

- مفهوم الهجرة غير الشرعية الحرقه: في معناها العام هي التسلسل عبر الحدود البرية والبحرية والاقامة بدولة اخرى بطريقة غير مشروعة وتتضمن الهجرة غير الشرعية في مضمونها الهجرة السرية وتعني الإحتياز غير القانوني للحدود دخولا او خروجا من التراب الوطني للدولة والذي أصطلح عليه "الحرقه "

الحرقه: بنيت من الجذر حرق يحرق حرقا، وأخذت العديد من المعاني غير ان الذي يعيننا كلمه حرق (بتشديد حرف الراء)

حرق الشيء: بمعنى أشعل فيه النار وبالغ في ذلك . ومنها جاءت منها كلمة حراق(بتشديد الراء): وهو الذي يقوم بفعل الحرق ويبالغ فيه.

ولأن الكلمة،(كل كلمة)،عبارة عن بناء مشكل من حروف جمعت وإختيرت بشكل معين و مضبوط لتعطي معنى أو مفهوم معينا ومحددا، ومن ثم فإن اجتماع عناصر هذا البناء أي الحروف بصيغ مختلفة يعطي معاني أخرى تجدد فيها من الترابط ما يحيل الى المعنى العام للكلمة وتدور في حقله المفاهيمي .

فإذا أخذنا كلمة "حرق" ووشكلنا من حروفها كلمات اخرى ستعطينا ما يلي: حر، حق، رق، قر، حقر، قرح وهي الكلمات قد نجد ظلالها ومعانيها في تحليل مضمون أقوال وأفعال الشاب الجزائري في تمثله لظاهرة الحرقه.

- يرى يوسف حنطابلي أستاذ علم الاجتماع الثقافي بجامعة الجزائر : "ضيق أفق الأرض الذي فقد بالنسبة لهؤلاء كل مبررات الحل الممكن لمعاناتهم، جعلهم يغامرون إلى ما وراء البحر بحثا عن أفق أرحب و حياة أفضل. ، من خلال الصور الذهنية التي يتلقونها في وسائل الإعلام ومواقع التواصل ممن وصلوا إلى الضفة الأخرى، حيث إن النجاح ممكن، ويستحق المغامرة رغم أن مساره قد يؤدي إلى الموت المحقق (حداقة، 2021، صفحة 01)

.في حين يرى نور الدين بكيس أستاذ علم الاجتماع السياسي ان الهجرة غير النظامية أحد أهم الأعراض لأزمة خانقة تعيشها الجزائر منذ عشرات السنين، وهي ظاهرة كاشفة لعجز منظومة إدارة مجتمع

الحركة في تملّات الشباب

بكاملها من مستواها السياسي إلى مستواها الأخلاقي. وكلما ارتفع مستوى الإحباط تنامت أعداد المقبلين على الهجرة (حداقة، 2021، صفحة 01).

2،3- مفهوم الشباب الشباب هو عبور هو حقيقة إجتماعية لا يوجد في حد ذاته بطريقة ثابتة و زمنية فقط إنه منتج من طرف المجتمع في سياقات تاريخية وسوسولوجية، إقتصادية وقانونية ومنخرط في منظومة إجتماعية ، تحدد أجندة وطرق ووسائل العبور من عمر الى آخر وتنظم الهياكل والأدوار الإجتماعية (ROUDET, 2012, p. 44)

يذكر الباحث **برنارد رودي** أن الشباب في ذات الوقت عمر وعبور، يمثل مرحلة من العمر تتميز بالعبور من المراهقة الى سن البلوغ، إنه عمر الممكن وعمر الخبرة، إنه عمر مباشرة الخيارات، إنه فترة تعلم وتحمل المسؤوليات والولوج الى الحرية المادية وتشكيل الهوية، الشباب هو عمر التوضع في الطبقات الاجتماعية

يرى بورديو بأن الحدود بين الشباب والشيوخة ماهي إلا مسألة صراع ، وما الحديث عن فئة الشباب كذلك كوحدة إجتماعية ، وكمجموعة متكونة تشترك في مصالح وترتبط هذه الأخيرة بسن بيولوجيا ، إلا تلاعبا واضحا فالتحكم في مرحلة الشباب هو أولا وقبل كل شيء هو تحكم في الوقت والزمن الإجتماعي ، وتنظيم الحدود أو العتبات العمرية ، والدخول وبلوغ الإستقلالية والسلطة

3. نظريات الهجرة

يمكن تصنيف نظريات الهجرة، بحسب الأسباب والدوافع المؤدية للهجرة إلى مستويين إثنين:

مستوى كلي وتندرج فيه :

3،1. الماركسية والهجرة السكانية فعلى الرغم من أن كارل ماركس لم ينشر أي نظرية خاصة بالهجرة، فإن أعماله تتضمن مفاهيم مفصلة حول نزوح العمل نحو المدن؛ إذ ذكر أن وجود القوى العاملة الكبيرة في المناطق الحضرية كان له دور حاسم في تطور التراكم الرأسمالي والأسلوب الرأسمالي للإنتاج. فتراكم رأس المال يقتضي ضمئيا، وجود فائض القيمة، ويستلزم فائض القيمة الإنتاج الرأسمالي، ويستلزم هذا الإنتاج وجودا

عبد المالك ربيعي، محمد سعدي

مسبقًا لكميات كبيرة من رأس المال وقوى عاملة تكون في متناول يد منتجي السلع. ووفقًا لماركس، كان هذا ممكنًا عن طريق نزوح العمالة (فياض، 2018، صفحة 10)

2.3. النظرية الاقتصادية الكلاسيكية الجديدة: إفترضت أن تيارات الهجرة تتجه من المناطق ذات الأجور المنخفضة إلى المناطق ذات الأجور المرتفعة إلى أن تصل الأجور إلى درجة التوازن، عندها يفترض أن يصبح التباين في الأجور ضيقًا ليساوي تكاليف الهجرة. ذلك أن هذه النظرية تشير إلى أن الأشخاص يتحركون لمضاعفة مكاسبهم. فالأشخاص يقيمون المبالغ التي يتوقعون تحصيلها عن طريق العمل محليًا، مقارنة بتلك التي يتوقعون الحصول عليها في مختلف مناطق التوجه (موراي، 2013، صفحة 15)

3.3. نظرية النظم العالمية: فقد تبنت مقارنة بنيوية تاريخية إذ تشدد على دور الإضطرابات أو الإخلالات التي حدثت في المناطق الهامشية من العالم، نتيجة الإستعمار والتوسع الرأسمالي. فهي تأخذ في الإعتبار العوامل البنيوية التي أهملتها النظريات الأخرى؛ إذ نتج من التوسع الرأسمالي عواقب وخيمة بالنسبة إلى قضايا الهجرة؛ ليس باعتباره أسلوباً رأسماليًا للإنتاج فحسب، بل إنّ الهوامش اختزّقت، وأثرت فيها ثقافة ووسائل نقل ومواصلات متقدمة وعلاقات عسكرية (فياض، 2018، صفحة 19).

اما على المستوى الجزئي تركز النظريات على قرارات الهجرة ذات الطابع الفردي أو الشخصي، ومنها نظرية الجذب والطرْد، ونظرية قرار الهجرة ونظرية الإنتقائية والتمايزات في الهجرة ونظرية التحليل النفسي. و تركز كلها على دور الفرد أو العوامل الشخصية في الهجرة دون إعتبار كاف للمجتمع الذي يهاجر منه الفرد او اليه.

3،4. نظرية الطرد و الجذب: الهجرة في إطار عوامل الطرد وعوامل الجذب على المستوى الشخصي. هناك أربعة عناصر تتداخل في قرار الهجرة، وهي :

أن شدة تيار الهجرة يتناسب عكسيًا مع طول مسافتها ومعلومات المهاجر كلما كانت أكثر وضوحًا بشأن جهة المهاجر كان الدافع إلى الهجرة أقوى، وأن الصعوبات المحيطة بالمهجرة كلما زادت ضعف تيارها زان شدة الهجرة تتوقف على الظروف الشخصية للمهاجر، كما أن العوامل السلبية والإيجابية في مناطق الأصل والاستقبال تدفع، أو تجذب، في اتجاه الهجرة أو عدها. وتعرقل الهجرة عوامل معترضة، مثل قوانين الهجرة، وتتأثر بالعوامل الشخصية، مثل كيفية فهم المهاجر لهذه العوامل (فياض، 2018، صفحة 24).

الحرقه في تمثلات الشباب

3،5 نظرية رأس المال البشري: تنضّر إلى الهجرة، باعتبارها استثمارًا في رأس المال البشري، أو تغييرًا في رصيد المهارات والمعارف يتجسد في الفرد؛ كما أنّها لا تعدّ الهجرة قرارًا اقتصاديًا خالصًا. وتقدم تفسيرًا مختصرًا متعلّقًا بانخفاض معدلات الهجرة مع التقدم في السن؛ إذ يتوفّر الشباب على فترات أطول يستطيعون من خلالها أن يحصلوا على منافع الهجرة الدخّل المتوقّع مقارنة بنظرائهم الأكبر سنًا. (فياض، 2018، صفحة 26).

3،6. نظرية قرار الهجرة: ترى النظرية أنّ المهاجرين في الأغلب خاصة في حالة الهجرة غير المشروعة يحدّدون أهدافهم ويتخيرون المكان والزمان المناسبين لتنفيذ ما إستقر عليه رايهم، والأغلب أنّهم يعرفون مقدّمًا الشّيء المناسب عن المكان الذي سيهاجرون إليه وظروفه ومن ثمّ يعدّون لهجرتهم بشكل جيد، وقرار لهجرة حسب هذه النظرية مرتبط إلى حد كبير بالدافعية وينظرون إلى الهجرة بديلاً وحيداً لجميع المشكلات التي يعاني منها ومن هؤلاء المهاجر غير الشرعي. (فياض، 2018، صفحة 26).

4. نموذج المقابلة وأسئلة الدراسة

4،1. النموذج : حاولنا من خلال هذا النموذج بناء مجموعة من التساؤلات أساسها سؤال الإنطلاق ماهي تمثلات الشباب الجزائري ظاهرة الحرقه وماهي الأسباب التي تدفعه الى ذلك

ولماذا إختار هذا الشاب هذه الطريقة والوسيلة دون غيرها ؟ وهل - الحرقه - بحد ذاتها هدف أم أنّها وسيلة فقط للهجرة والعبور الى الشاطئ الآخر ؟. فإن كانت هدفا في حد ذاته فنحن هنا أمام موضوع نفسي إجتماعي يتناول بالدراسة الصور المأساوية للحرقه في البحر، أشلاء، وجثث الغارقين منهم كرسالة قوية جدا ضمن إختصاصات أخرى، ثم أين مكان ودور الأسرة في هذا القرار ؟ هل تعلم بهذا القرار مسبقا ؟ أم أنه حدث مفاجئ ؟ إن كانت تعلم أم لا كيف تصرفت مع هذا القرار الأخير ؟ هل رفضت ذلك أم قبلت وشجعت وساعدت ؟ كيف كان شعورهم وتصرفهم عند علمهم بخبر الحرقه ؟ .

فإن نجح في ذلك ووصل الى الشاطئ الآخر فذلك أمر آخر

هل خروج الحراق الفيزيائي من الوطن - البلاد - وهروبه من جغرافية النظام العام

عبد المالك ربيعي، محمد سعدي

أحد مظاهر سلطة المجتمع الذي يفرض عليه المغادرة إلا بشروط يحددها هو ، وأخرى يحددها النظام الآخر (البلد المستقبل) هو هروب وخروج من النظام السلطة التي تحدد الحدود الجغرافية ؟ أليست الحرقة رفض لممارسة كلتا السلطتين برفضها إذن الخروج ورفض الأخرى إذن الدخول (فيزا) - ليس هو رفض للهيمنة ورفض للخضوع للقيم والمعايير وإعلان بالتمرد ضدها وتحقيق فرد نيته وحرته بكل قوة وعنف . ثم هل بهروبه وخروجه من مجتمعه وأسرته هروبا ورفضاً لإعادة الإنتاج للمؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تريد الحفاظ على بنائها وإعادة إنتاجها . ثم هل جرئة الحراق على إقتحام حدود الآخر هي نتيجة للثقة والطمأنينة في الطرف الآخر بعدم رفضه وإمكانية رعايته والعناية به ؟ كيف جاءت هذه الطمأنينة ونتج هذا التمثل ؟

هل ثقته في وسائل الحرقة " القوارب " يرجع الى ثقته في الله وأن أي شيء سيعترضه أو يصيبه إنما هو مقدر ومكتوب ؟ أليس الذين يموتون بإرهاب الطرقات في مراكز آمنة أكثر عددا من الذين يموتون في البحار ؟ أليست هذه المغامرة الخطيرة خضوع لمعان أخرى أنتجها المجتمع للفرد الناجح ؟ أليس فعله هذا تحد وصراع للبنية التي يريد الخروج منها ؟ ألا يفهم هذا الفعل إرادة للتغيير أو محاولة للتغيير ؟ أليست الحرقة طقس من طقوس العبور ؟ كطقس قطع الحبل السري الذي يربط المولود بأمه ، فهو الحبل السري الذي يربطه بمجتمعه .

4،2. المقابلات والتحليل:

المشارك الأول: عبد السلام:

بالنسبة للمشارك الأول فلقد كانت عملية الوصول اليه والتواصل معه عن طريق أحد زملائي في العمل ، فلقد سألتني ذات يوم بطريقة هزلية وقد كنت شاردا التفكير في موضوع دراستي قائلاً لي: عن ماذا تبحث يا أستاذ فأجبتته بأبحث عن حراق، فضحك قائلاً لي أنت تمزح، فقلت له بجد انا أبحث عن حراق وأوضحت له أن الحراق هو أهم مفردة بالنسبة لي في تناول وكتابة مذكرتي للتخرج، فقال إطمئن إن أحد أفراد أسرتي قام بفعل الحرقة عن طريق تونس ومكث هناك في مرسيليا لمدة تزيد عن العام ولقد تم ترحيله هذه الأيام، إن ضالتك موجودة عندي وطلبت منه أن يتصل به فوراً ، كي ألقاه وبالفعل إتصل به وجاء على الفور .

الحرقه في تمثلات الشباب

إنه أحد أبناء بلدي ، سيكون التواصل معه سهلا ، كما أنه كان متجاوبا جدا بعد أن أوضحت له أنني أقوم بدراسة ظاهرة الحرقه ويجب ان أتصل بمن قام بهذا الفعل فقال لي أنا في خدمتك وخدمة رسالتك فسل ما تريد ولقد أسميته في هذه الدراسة بعبد السلام

عبد السلام شاب في الأربعين من عمره من عائلة متوسطة الحال، أنهى دراسته الثانوية مارس العديد من الأعمال وأهمها التجارة بحكم الطبيعة الإقتصادية للمنطقة، فطلبت منه ان يحكي لي قصته مع الحرقه فسألته أن يذكر لي أهم شيء كان حافزا ودافعا للحرقه فقال لي " يا خويا انا من بكري حاب نعيش لهيهه _ هناك _ حاب نعيش في اوروبا" كان حلمي منذ أن كنت صغيرا يافعا، فقلت له كيف أشرح لي ، فقال لي بحكم مصاهرتنا لعائلة في تونس نزورها وتزورنا بإستمرار لاحظت في احدى الفترات حين تواجدنا هناك عند تلك الاسرة حضور أصدقاء فرنسيين لتلك العائلة فتم التعارف بيننا بين أفراد أسرتي وهؤلاء الفرنسيين الذين قام أبي بدعوتهم لزيارتنا في الجزائر وفي بئر العاتر بالضبط، ومن حينها شغفت بهم شغفت بلباسهم، بنظافتهم ، بسيارتهم، وبطريقة تعاملهم وتواصلهم معنا برغم ضعفنا في اللغة.

أثناء الحديث معهم كانوا يصغون الينا باهتمام، لا يقاطعوننا ويبتسمون بإستمرار ، كانوا يفرحون بما نقدمهم لهم من طعام ، وذات مرة كان على الطاولة خبز وكسرة فلاحظت أنهم لا يحبون تناول الخبز بل تمتد أيديهم الى الكسرة ويتقاسموها، وفي فترة العشرية السوداء إنقطعت أخبارهم. لقد تركت زيارتهم لنا ذكرى جميلة جدا بالنسبة لي بعد خروجي من الثانوية وكغيري من الشباب إنخرطت في العديد من الأعمال كان أهمها التجارة يقول عبد السلام "الحمد لله درت شوي دراهم شريت طوموبيل كليت ، وشريت ، وحوست وزهيت ، لكن بصراحه البلاد ما عادش عجبتني العباد كيف كيف كانت عندي المشكله تاغ الخدمه الوطنيه ترمدت باش هزيت لاكارت جون -بطاقة الإعفاء من الخدمة الوطنية الإجبارية- على أساس أنه ما نقدرش نخرج بلايها -بدونها_ في الحدود يطلبوها عليك، حدث وأن مرضت الوالدة مرضا شديدا "جرينا بها عند الطبه في سبيطرات لكن راك تعرف في كل بلاصة لو كان معندكش معرفه ولا تكون قاوي قادر على روحك يحقروك يهملوك يطيشوك مايتولو هوش بيك"

عبد المالك ربيعي، محمد سعدي

" حتى من الدواء كنا نشروا فيه من تونس تجي تحوس على حاجة ما تلقاهاش " سافرنا بيها لتونس دخلناها لمصلحة خاصة نلقو العناية زي اخر خلاص وحتى من الطب نتاعهم تقرا في البلايك نتاعهم انه اغلبهم متخرجين من باريس ومن ليون يعني طبا نتاع الصبح وحتى الدواء نتاعهم يجي من الخارج يجي من فرنسا والمانيا وينفع صح"، واحد النهار قالولنا هذا مش متوفر لكن رايحين نبعثو لفرنسا غدوة يكون هنا وبالفعل جا الدواء في الطيارة داروه للعجوز وارتاحت والحمد لله " ،" يا خويا تشوف الفرق هذا هنا في تونس برك خلي عليك لهيه في الخارج " بلادنا هذي يمرض فيها الواحد يضيع ويموت وما يعرفوش حتى باش مات وخلي وخلي وخلي "ارتاحت العجوز روحنا بها"، حينها قررت اني لازم نحرق وما نزيدش نقعد في البلاد، وبديت في المشروع ودرت إتصالات هناك في تونس حتى وصلت لسورس_المنبع- نظمت أموري مليح وما خبرت حتى واحد، دارنا كذبت عليهم قلت لهم راني رايح نطول شويه_اطيل المكوث_ نقعد في تونس عندي أفير_مصلحة عمل_ مليحة تحتاج مني وقت و الخدمة لازموني نقعد لها، الوالدة قالت لي روح ربي سهل لك.

في تونس أخبرني الوسيط قال لي " كايته خرجة إن شاء الله السمانة الجاية أقعد في الأوتيل حل التليفون تاغك راني نعيط لك في اي وقت وجد ما كتلك وشرابك وما تهز مش معك القمش واشري جيلي د سوفطاج -سترة الانقاذ_

" عيطلي_هاتفني_ الوسيط نهار السبت لعشيه قالوا لي نتلاقو في باب البحر جاء بالسيارة راكبين فيها ثلاثة الوسيط صاحبي وما معه زوز شباب خرين ركبت معاه وعملنا على ربي، وصلنا للشط لقيت مجموعة من الاشخاص شباب كهول ونساء ينتظرون دورهم لركوب البوطي سهلها ربي وكانت الرحلة عند دخولنا البحر حضر في ذهني امي التي كذبت عليها ومطلبتش منها السماح . أثناء مكوثه في مرسيليا لمدة عام أنشأ العديد من العلاقات والأصدقاء كان أغلبهم حراقة وتشاء الأقدار أن يُرحل معه أربعة من أصدقائه الذين إستمر في التواصل معهم وسهل لنا الإ اتصال بهم وقدموا لي المساعدة في القبول بمسائلتهم والمشاركة في بناء هذه الدراسة وإتخاذهم كمشاركين أو عينات للبحث

التحليل:

الحرقه في تمثلات الشباب

عبارة "أنا من بكري حاب نعيش لهيه في أوروبا" جاءت هذه الرغبة بعد الإتصال الثقافي مع الأسرة الفرنسية على حداثة سنه وما تركته من إنطباع عن نموذج الحياة الإجتماعية والثقافية للأخر الذي تظهر في سيارة ولباس ونضافة وطريقة الكلام والحوار عندهم الى جانب ما علق من صورة الأخر الفرنسي المتحضر والمتفوق في كل شيء فهو الذي يصنع السيارة ويصنع الألة ويصنع الدواء وهو المهذب في كلامه ولباسه في مخياله ومخيال المجتمع ، لذا كانت عوامل الجذب ثقافية ، كانت هذه رغبة نمت وتطورت بسرعة عند صطدامه بواقع الرعاية الصحية والتكفل العلاجي لأمه المريضة داخل الوطن، في حين عاين الفرق الكبير في دولة قريبة وشقيقة ،وان كان ذاك بمقابل مالي هام لكن هناك فرق، ولكي تكون مثلهم يجب أن تكون معهم و عندهم، شكل لديه عامل الطرد ، وهو ما فسرتة نظرية الهجرة على المستوى الجزئي نظرية الجذب والطرده التي ترى أن اسباب الهجرة يعود الى قيم فردية ، رغبات، توقعات ، مثل تحسين مستوى المعيشة (فياض، 2018، الصفحات 9-10). وهو ما اشار إليه الباحث نور الدين بكيس بأن الهجرة غير النظامية أهم الأعراض لأزمة خانقة تعيشها الجزائر منذ عشرات السنين، وهي ظاهرة كاشفة لعجز منظومة إدارة مجتمع بكاملها من مستواها السياسي إلى مستواها الأخلاقي. وكلما إرتفع مستوى الإحباط تنامت أعداد المقبلين على الهجرة. ومن بين مفردات منظومة المجتمع المنظومة الصحية وعجزها عن تقديم الرعاية الصحية الموكلة اليها الى جانب عجز المنظومة الأخلاقية الأخرى التي نقلت صورة الأخر الأوروبي على أنه الأفضل والأحسن في كل شيء مما يعزز مقولة ابن خلدون من أن المغلوب مولع دائما بالغالب.

المشارك الثاني: طارق

شاب من مدينة سوق اهراس يبلغ من العمر 32 سنة ليسانس ترجمة بطل الولد متوفي اثر حادث مرور يعتبر المعيل الوحيد للأسرة يقول إن الحاجة والفقر الى جانب الظلم والتعسف الإداري الذي عاناه بعد وفاة والده وعدم حصولهم على التعويض المادي لوفاة والده يقول: "تعبت يا خويا وعيوني بالأوراق والملفات وفي الأخير لا تحصل على شيء، الطرافيك الرشوة ما عندكش معرفة يحقروك ،تموت كالكلب ، ما يسقسي عليك حتى واحد ، يا خويا أمي وخاوتي ضاعو الخدمة ما كانش، وباش

عبد المالك ربيعي، محمد سعدي

تخدم لازمك ، ولازمك، ولازمك . وحتى لو كان خدمت ما تكفيكش الشهرية ما ديرلك والو، يعني تبقى حياتك كل وأنت تعاني، لكن لما سهلي ربي وحرقت، الحمد لله خدمت 6 شهور وبعثت الدراهم لعائلي تبدل الحال ياسر خلاص، لكن الله غالب رحلوني للبلاد لقيت غير المهم والميزيرية ، وبري نشاء الله نعاود نحرق ، يا خويا فرق كبير في العيشة في كل شيء." ثم ضحك وقال لي : "بصراحة وأسمحلي أنت تحس روحك عايش في ها البلاد ، مكفياتك شهريتك -راتبك الشهري-، راك توكل مليح ولا تلبس مليح ، ولا تحوس مليح ، ولا تعالج مليح ."، "يا خي في بلادنا كي يمرض مسؤول كبير يروح يعالج في الخارج وبدرهم الشعب"، "وفي الأخير أنا حر ،ندير واش نجب ، حتى واحد ما يصرف فيا ،الروح روحي، وأنا الي مسئول عليها.الناس ولا الدولة واش دارتلي حتى تصرف فيا؟انا حر نعيش كيما نجب ونعيش وين نجب."، غير يقلونا ما نطلبوا منهم حتى شيء."

التحليل:

عبارات: "أنا حر"، "حتى واحد ما يصرف فيا" انا حر في قراري، انا حر في أفعالي ،حر في حلي وترحالي، لست ملزما بما يعنيه لك " أنت (المجتمع)، ولست مجبرا على مراعاة تصنيفكم لهذا الفعل ،إن كان تصرفا سليما ،أو غير ذلك مشروعا أو محرما، قانوني ومخالفا للقانون، "أنا حر" وفعلي هذا رفض لكم، رفض لتصنيفكم، رفض لتصوركم ،ورفض للقيمة التي تعرفونا -من التعريف-بها. وتقيسوننا-من القياس حريتي في اتخاذ قراري، واختيار الوسائل والكيفيات التي امارس بها تصرفاتي ،وأنجز بها افكاري وأحلامي ،وامتلك بها حقوقتي.

نقرأ في هذه العبارة تمثل الحراق لمفهوم الحرية في السلوك وفي تصور المكان او الفضاء فضاء الحركة والانتقال وانه الوحيد الذي يرسم شكلها ويعين حدودها ما دام الموضوع يتعلق بشخصه فقط ، وهو رفض لمفهوم وتصور الأخر أي المجتمع او النظام ، كما أن الحكم والتصنيف لفعل الحرقه بالتحريم او التجريم لا يعنيه ،فمفهوم المواطنة ممثلا في إحترام القانون والتشريع والأحكام الدينية ملغى تماما عند تصور وتمثل الحرقه او الهجرة وذلك بتفعيلها كما أن حالة الإحباط والشعور بالتهميش والحرقه جراء البيروقراطية والتماطل الإداري في معالجة ملف والده الذي توفي في حادث مرور لم يكن سببا فيه. فالفساد الإداري وانتشار الرشوة والمحسوبية يعزز إلغاء مفهوم المواطنة من جهة أخرى بإعتبار الدولة مسؤولة على ضمان

الحركة في تملّات الشباب

حقوق مواطنيها لا سلطة للمجتمع ولا للدولة علي، انتم لا تملكون حق التصرف في افعالي، لأنها تعني انا وأنا فقط.

وعبارة "الروح روحي وأنا الي مسئول عليها" الروح تمثل الشاب للحياة، فالروح أيضا روحه هو فقط و حياتها هي أيضا حياته هو فقط، وهو من له حق التصرف فيها بتوفير ما يلزم لبقائها واستمرارها في أحسن الظروف، وأيضا في المحافظة عليها، او في تعريضها للمصاعب و الأخطار إن لزم الأمر، لذا فإستمرار وجودها او فقدانها لا يعينكم، لأنه سبق وأن فقد والده روحه ولم تهتموا لذلك، وعبارة "أنتم واش درتولي حتى تتصرفو فيا" أي ماذا قدمت لي من حقوق أو ضرورات البقاء والعيش، ماذا قدمت لي من توفير لوسائل العيش الكريم الذي أحلم به، ماذا أعني لكم كفرد من المجتمع، أو كمواطن جزائري كامل الحقوق ماذا يعني لكم هذا الجسد، ماذا تعني لكم هذه الروح ماذا؟ ماذا؟

إذا بتوفيرك ومساعدتك وإحترامك لهذا الجسد، وهذه الروح، وهذا الفرد، وهذا المواطن الجزائري كامل الحقوق، أقبل مشاركتك في بناء أفكارني وأحلامي وتوجيهك ومراقبتك لتصرفاتي، وقبول القيمة الإجتماعية التي تصنفون وتقيسون بها الأفكار والمعتقدات، وتضبطون بها حلني وترحالي - مجالي الجغرافي - أي أن جغرافيتك لا تعني.

وعبارة "انا حر نعيش كيما نحب ونعيش وين نحب"، بإستمرار الإقرار والتأكيد على الشعور بالحرية يوجب ويحتم ممارستها والتمتع بفوائدها. فممارستها تقضي الحرية في إختيار وممارسة الحياة او العيش بالكيفيات التي يريدونها هو، ويرغب فيها.

فهو حر في إختيار وممارسة نمط العيش الذي يراه أفضل، ونمط التفكير الذي يحقق هذه الحرية ويضمن بقائها وإستمرارها، في الأماكن التي يلاحظ فيها، أو يسمع عنها، تقديس مجتمعاتها وأنظمتها الإجتماعية و السياسية للحرية وللحقوق، وتكليف قيمها وقوانينها، لتجسيد هاته القيمة 'الحرية' والمحافظة عليها.

عبارة: "أخطونا انثوما ما نطلبوا منكم حتى شيء"

عبد المالك ربيعي، محمد سعدي

اي :دعونا أنتم نحن لا نريدكم، لا تريد اهتمامكم، لا تريد نصائحكم، أخلو سبيلنا، دعونا لإفلسنا لاختيارنا لأقدارنا، دعونا نشعر أننا أحرار على الأقل في أجسامنا أرواحنا دعونا للبحر لما وراء البحر نحن لا نريد منكم شيء ،نريد فقط أن تدعونا

المشارك الثالث:لظفي

لظفي شاب من مدينة سوق أهراس يبلغ من العمر 20 سنة أصيب بمرض القصور الكلوي الحاد في سن 18 ولم يكن له أي امل في الشفاء إذ يلزمه أن يخضع لعملية التنقية ثلاثة أيام في الأسبوع أي ثلاثة حصص مدة الحصة أربع ساعات بالإضافة الى تناول الأدوية ،تعذر عليه إجراء عملية زرع كلية لعدم وجود متبرع مما يجعل حياته معلقة بجهاز تنقية الدم

قال لي كانت المشينة _ جهاز التنقية_ هي الوسيلة الوحيدة للبقاء حيا لكن اليوم الحمد لله ويكثر خير فرنسا الي قامت بيا وهزنتي وعالجنتي ونقضتني من الجحيم ومن أن أبقى سجيناً للمشينة لم أجد حلاً سوى الحرقه .يكثر خير الوالدة باعت ذهبها على جالي ودبرت راسي ، تصور حتى السيد الي متكلف بالحرقة شفق عليا ونقصلي في السومة كي عرفني مريض وحارق من أجل العلاج ،سهلي ربي وحرقت ووصلت للطليلان لباس، بعد سمانه تعبت فقررت الذهاب الى المستشفى الى الاستعجالات وحدي وبالرغم من أنني لا أتكلم لغتهم الا أنهم قامو بيا دارولي التحاليل كي خرجت التحاليل جاويي يجرو ومعاهم طبيب عربي _تونسي_ قتلو راني IRC (insuffisance rénale chronique) (قصور كلوي حاد)

فنقلوني بسرعة الى مصلحة تنقية الدم وتلاقيت بالمشينة مرة أخرى ، بعد إنتهاء حصت التنقية أخذوني الى مكتب وجدت أعوان الشرطة هناك في انتظاري ومعهم مترجم قامو بإستجوابي ، و بعدها أطلقو سراحني ، وقبل خروجي من المستشفى وجدت الطبيب التونسي الذي قدم لي نصيحة قائلاً : "نصحك أطلع لفرنسا ما تقعدش هنا لهيه يقومو بيلك أحسن وقادر يزرعوك كلية وتتهنى خلاص " وبالفعل طلعت ولقيت " أولاد لخلال طهلو فيا وعاونوني ووصلوني للجمعيات الخيرية كملاو معايا حتى سهل ربي وزرعت كلية الحمد لله ويكثر خيرهم وهاك لبلاد ما نزيد نرجعلها حتي نريقلو كواغطي ديفينيتيف"

الحرقه في تمثلات الشباب

"كرهت العيشه في البلاد مكان حتى شيء يعجب فيها ،الوسخ العفن ، قلة التريبه ،الخدمة ماكانش، البيروقراطية المعريفه، ماكانش وين تروح، ماكنش وين تتمشى ما كانش وين تقعد تقعد ،الحرزة ،قعدتي يا حليلك ، خدمتي يا حليلك ، صليتي يا حليلك ، سكرتي يا حليلك ، عباد ما يخلوش الواحد في حاله"، "لكن الهيه -là-bas- راك متهنبي ، وحر، وفي أمان تام، تروح وين تحب ،تعيش كيما تحب ، تطيح تمرض يجوو لحضات يكونو عندك ، يهزوك ، لحظات يقوموا بيك ليه ليه بالخف ، ما كانش عندهم أستنى ولا الطيب ماكانش"

"في سبيطار تلقى النظافة طبه ملاح فرمليات ملاح الماكلة مليحة يا خويا حاجة أخرى خلاص"

"لكن هنا تمرض تسوفري ما يسمع بك حتى واحد ،خلي على الحالة في سبيطار مكان لاه نهدرو."

التحليل: السبب والدافع الرئيس لحالة لطفي هو العلاج والحصول على فرص أفضل لزراع كلية تنهي عذاب وألام المرض، ب عد يأسه في حصول ذلك لعدم وجود متبرع، وبعد محاولات عديدة بأت كلها بالفشل فكانت الحرقه مشروعاً هجرياً ساهمت العائلة وخاصة الأم في إنجازها و تحقيقه. ليقينها التام بأن التكفل الصحي هناك سيكون أفضل بكثير. التمثل في هذه الحالة يخلع عن الحرقه ثوبها المأسوي ويجعل منها وسيلة وطقس عبور منزوع القداسة ومشبعاً بالأمل والخوف لكنه ضامناً للدخول في مرحلة وتجربة جديدة تقطع الصلة بتمثلات العائلة للفرد المريض المحتاج داخل منظومة مجتمع يفترض فيها العناية اللازمة والصارمة لفئة هشة جداً، الى جانب نقص فادح في الثقافة الصحية خاصة المتعلقة بالتبرع ونقل وزرع الأعضاء الحيوية من كلى وقلب وكبد ونخاع وغيرها بالنسبة للأشخاص الذين هم في حالة موت سريري، والتي تساهم بقدر كبير في إنهاء معانات الكثير من المرضى وكذا مساعدة الأجهزة الطبية في إيجاد الحلول وتفعلها. هذا الذي يخلع التمثل المأسوي لظاهرة الحرقه ويلبسها للثقافة الصحية للمجتمع ، وللمنظومة الصحية ايضاً، ويعزز الشعور بالإحباط لأفراد المجتمع ، ويفكك روابط صلة مكوناته، من شعب يعاني وأجهزة تحاول لكنها عاجزة عن الوفاء ببنود العقد الإجتماعي الضامنة لاستمراره والكفيلة ببقائه وتطوره،

5. خاتمة:

عبد المالك ربيعي، محمد سعدي

إن الجميل المرهق في الدراسات الأنثروبولوجية هو ميزاتنا في إستعمالها لأدوات بحثيه لمختلف العلوم مما يدفع الباحث الى محاولة الإحاطة بأدوات البحثية لتلك العلوم وكيفية تسخيرها وتطويرها لخدمة البحث العلمي للوصول الى أهداف الدراسات الأنثروبولوجية

وفي مقالنا هذا حاولنا فك رموز وخيوط هذه الظاهرة الخطيرة التي أصبحت حاضرة في معيش كل الفئات الإجتماعية وخاصة الشباب منهم وذلك بتحليل مقولات المشاركين العينات القصديه والتي من خلالها نستشف ونستخرج مكونات تمثلهم لهذه الظاهرة والتي كانت بالنسبة لهم الحل الأخير للخروج من المصيدة وخلصت النتائج الى أن التغيير الذي حصل في تمثلات الشباب الحراق لكل من الأنا ، الأنا التي كانت أحد مفردات هذا المجتمع تتصف بصفاته وتنقل جيناته ومورثاته ولكل من الأخر، الأخر الغريب البعيد ، الذي لم يعد كذلك فأصبح مألوفاً وقريباً جداً ، بحظوره الثقافي وإمتداد حضوره الحضاري هذا الإستمرار والحضور المكثف بمختلف صورته وأشكاله غير معادلة الحوار بين الأنا والأخر وخلق إرتباكاً في تمثل الأنا وخلقها في مكوناته والذي أثر بدوره في تصور وتمثل مفهوم الهوية عند الأفراد والجماعات فأصبح مفهوم الأنا أو الأخر متحركاً غير ثابت ومتغير أيضاً . حصل التغيير في تمثله وتصوره لمفهوم الحرية ، حرية تلغي التزامات الفرد تجاه قوانين مجتمعه و وطنه أو دولته والتي يرى أنها لم تفي ببنود العقد الإجتماعي الذي يربطه بها بأن توفر وتحفظ له مقومات العيش الكريم لتحفظ حياته وكرامته فحصلت أيضاً في تصوره وتمثله لمفهوم النظام الإجتماعي الذي يعيش ضمنه وفي كنفه بمكوناته وأليات عمله، الذي يفضي الى التغيير الذي حصل في تمثله لمفهوم الدولة، حصلت في تمثله لمفهوم الثقافة هذا التحرك وهذا التغيير الذي سينتج بطبيعة الحال تحركاً وتغيراً للعديد من المفاهيم التي تبني انطلاقا من الأنا ومن الهوية هذه الأنا الجديدة وهذه الهوية الجديدة ان استطعنا القول او التصنيف

ستدفع بالفرد او المجموعة الى البحث عنها وتكثيفها وممارستها لتحقيق الذات هذه الذات المجبولة بالفطرة على الحرية وعلى الإختيار الحر على حرية الممارسه وعلى حرية التصور على حرية الحضور وحرية الغياب وحرية إختيار مكان ونمط العيش ولأن الدافع شديد والجاذب قوي جدا سيتخطى كل المعوقات سيتخطى كل الحواجز سيقوم بفعل الحرقه في حين نجد أن التمثل لمفهوم العائله ومفهوم الدين ظل ثابتا الى حين

الحركة في تملات الشباب

6. قائمة المراجع:

1. صياد, عبد الله عبد المالك. (2015, 12). سوسيولوجي الهجرة من الغياب المزدوج الى الحضور المزدوج. مجلة الفكر المتوسطي. 135 ,
2. فياض, هاشم. (2018). . عمدة مفاهيم نظرية في الهجرة السكانية،. المجلة الالكترونية-9، (26) 10.
3. كاضم, على جواد. (2011). الفرد والمصير. بيروت، لبنان: دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع.
4. موراي, ووريك. (2013). جغرافيات العمولة: قراءة في تحديات العمولة الاقتصادية والسياسية والثقافية. الكويت: سلسلة عالم المعرفة الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
5. Disant, M. j. (1996). *les representation sociales des centres communautaires de loisirs*. canada: université quebec.
6. Jodelet , D., & autre. (1989). *Les représentations Sociales*. Paris.
7. ROUDET, Bernard, (2012).. quel avenir pour les jeunes? revue après demain
8. عباس, عبد الله. (2017, 02 01). ظاهرة الهجرة عند عبد المالك صياد: من السياق التاريخي إلى النموذج السوسيولوجي
Récupéré sur <http://insaniyat.revues.org/14325>
9. حداقة, عبد الحكيم. (2021, 10 04). لماذا تتنامى الهجرة غير النظامية في الجزائر?
Récupéré sur <http://www.aljazeera.net>